عليكم وهو معنى قوله عليه السلام كما تكونوا يولى عليكم نهوا ان يوالوا الكافرين
لقرابة بينهم او صداقة قبل الاسلام او غير ذلك من الاسباب التي يتصادق بها
ويتعاشر وقد كرر ذلك في القران ومن يتولهم منكم فانه منهم لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر الاية والمحبة في الله والبغض في الله
باب عظيم واصل من اصول الايمان من دون المؤمنين يعني ان لكم في موالاة
المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا تؤثروهم عليهم ومن يفعل ذلك فليس
من الله في شيء ومن يوال الكفرة فليس من ولاية الله في شيء يقع عليه اسم الولاية
يعني انه منسلخ من ولاية الله راسا وهذا امر معقول فان موالاة الولي وموالاة
عدوه متنافيان قال تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ليس النوك عنك بعازب
الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم امرا يجب اتقاؤه وقرئ تقية
قيل للمتقي تقاة وتقية كقولهم ضرب الامير لمضروبه رخص لهم في موالاتهم
اذا خافوهم والمراد بتلك الموالاة مخالقة ومعاشرة ظاهرة والقلب مطمئن بالعداوة
والبغضاء وانتظار زوال المانع من قشر العصا كقول عيسى صلوات الله عليه كن وسطا
وامش جانبا ويحذركم الله نفسه فلا تتعرضوا لسخطه بموالاة اعدائه وهذا وعيد
شديد ويجوز ان يضمنوا تتقوا معنى تحذروا وتخافوا فيعدى بمن وينتصب
تقاة او تقية على المصدر لقوله اتقوا الله حق تقاته ان تخفوا ما في صدوركم
او تخفوه من ولاية الكفار او غيرها مما لا يرضي الله يعلمه الله لم يخف عليه وهو الذي يعلم بيان تبدوه
ما في السموات وما في الارض لا يخفى عليه شيء قط فلا يخفى عليه سركم وعلنكم والله
على كل شيء قدير فهو قادر على عقوبتكم وهذا بيان لقوله ويحذركم الله نفسه لان
نفسه وهي ذاته المتميزة من سائر الذوات متصفة بعلم ذاتي لا يختص بمعلوم دون
معلوم فهي متعلقة بالمعلومات كلها وبقدرة ذاتية لا تختص بمقدور دون مقدور

فهي قادرة على المقدورات كلها فكان حقها ان تحذر وتتقى فلا يجسر احد على قبيح ولا يقصر
عن واجب فان ذلك مطلع عليه لا محالة فلاحق به العقاب ولو علم بعض عبيد السلطان
انه اراد الاطلاع على احواله فوكل همه بما يورد ويصدر ونصب عليه عيونا وبث
من يتجسس عن بواطن اموره لاخذ حذره وتيقظ في امره واتقى كل ما يتوقع فيه الاسترابه
فما بال من علم انه العالم الذات الذي يعلم السر واخفى مهيمن عليه وهو امن اللهم
انا نعوذ بك من اغترار بسترك يوم تجد منصوب بتود والضمير في بينه
لليوم اي يوم القيامة حين تجد كل نفس خيرها وشرها حاضرين تتمنى لو ان بينها
وبين ذلك اليوم وهوله امدا بعيدا ويجوز ان ينتصب يوم تجد بمضمر نحو اذكر ويقع
على ما عملت وحده ويرتفع وما عملت على الابتداء وتود خبره اي والذي عملته من
سوء تود هي لو تباعد ما بينها وبينه ولا يصح ان يكون ما شرطية لارتفاع تود فان قلت
فهل يصح ان يكون شرطية على قراءة عبد الله ودت قلت لا كلام في صحته ولكن
الحمل على الابتداء والخبر اوقع في المعنى لانه حكاية الكائن في ذلك اليوم واثبت
لموافقة قراءة العامة ويجوز ان يعطف وما عملت على ما عملت ويكون تود حالا
اي يوم تجد عملها محضرا وادة تباعد ما بينها وبين اليوم او عمل السوء محضرا كقوله
ووجدوا ما عملوا حاضرا يعني مكتوبا في صحفهم يقرؤونه ونحوه فينبئهم بما عملوا
احصاه الله ونسوه والامد المسافة كقوله يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين وكرر قوله
ويحذركم الله نفسه ليكون على بال منهم لا يغفلون عنه والله رؤوف بالعباد يعني
ان تحذيره نفسه وتعريفه حالها من العلم والقدرة من الرافة العظيمة بالعباد
لانهم اذا عرفوه حق المعرفة وحذروه دعاهم ذلك الى طلب رضاه واجتناب
سخطه وعن الحسن من رافته بهم ان حذرهم نفسه ويجوز ان يريد انه مع كونه محذورا
لعلمه وقدرته مرجو لسعة رحمته كقوله ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم

[illegible]